القراءات الشاذة في الجزأين الثالث عشر والرابع عشر من القرآن الكريم وتوجيهها

أبرار عبد الله إسحاق عطّار

محاضرة بقسم الدراسات القرآنية،

تخصص القراءات، بجامعة طيبة

من ١١٦٥ إلى ١١٩٤

بسم الله الرحمة الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلّمَ تسليمًا كثيرًا.

أمّا بعد:

فهذا بحثٌ متواضع، مقدّمٌ بعنوان: القراءات الشاذة وتوجيهها في الجزأين الثالث عشر والرابع عشر من القرآن الكريم، وسلكتُ في منهجي الآتي:

١. كتبتُ الآية القرآنية بالرسم العثماني، ووضعتُها بين قوسينِ مُزهين.
٢. كتبت القراءة الشاذة من كتاب: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتّاح القاضي.
٣. اعتمدتُ في توجيه القراءةِ الشاذة من كتاب: المُحتسب في تبيين وجوهِ شواذ القراءات والإيضاحِ عنها، لأبي الفتح عثمان بن جنّي.
٤. رجعتُ لمراجع عديدة في التوجيه، والتفسير، واللغة، والحديث، والتراجم، ونحوها.
٥. ترجمتُ للأعلام من بعض الصحابة الغيرِ مشهورين، والتابعين والقرّاء والعلماء وغيرهم.
٦. لم أترجم للصحابة المشهورين، وقرّاء القراءات الشاذة لشهرتهم.
٧. وثّقتُ المعلومات من مصادرها، وأشرتُ إلى الحاشية بذكر المرجع، والمؤلف، ووضعتُ رقم الجزء والصفحة بين قوسين كبيرين.
٨. استشهدتُ بأبياتٍ شعرية، ووضعتُ رقم البيت بين قوسين معكوفين.
٩. ختمتُ البحث بخاتمةٍ مُختصرة.
١٠. ألحقتُ البحث بقائمة المصادر والمراجع، ثمّ بفهرس الموضوعات.

واللهَ أسالُ الإخلاص، والعون، والتوفيق، والسداد.

وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي*** وَمَالِيَ إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاَ
فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي *** عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاَ[1]

([1]) حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، البيتين[٩٣]، [٩٤]

سورة يوسف -عليه السلام-

قال تعالى:﴿... فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾

قرأ المطوعي: "فالله خيرُ حافظ" بترك التنوين والإضافة [١].

وقرأ ابن مُحيصن"بالله" حيث وقع بالباء الموحدة.

أي حيث وقع لفظ الجلالة مقرونًا بالفاء، مثل: ﴿فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ﴾

قال تعالى:﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ ...٧٦﴾

قرأ الحسن: "وُعاء أخيه" في الموضعين بضم الواو، والضم والكسر لغتان [٢]، وهو: ما يحفظ فيه المتاع ويُصان.

والوِعاءُ والإِعاءُ عَلَى البَدَل، والوُعاءُ، كُلُّ ذَلِكَ: ظَرْفُ الشَّيْءِ، وَالجَمْعُ أَوْعِيةٌ، وَيُقَالُ لِصَدْرِ الرَّجُلِ وِعاء عِلْمِه واعْتِقادِهِ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ.

ووَعى الشَّيْءَ فِي الْوِعَاءِ وأَوْعاه: جَمَعَه فِيهِ[٣].

قال أبو الفتح: "وقرأ سعيد بن جُبير [٤]: "إِعاءِ أَخيه" بهمزة، وأصله وعاء، فأبدلت الواو وإن كانت مكسورة همزة، كما قالوا في وسَادة: إسادة، وفي وجَاح: إجاح، وهو الستر. وهمزُ وُعاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو، فعليه يحسن بل يقوى أُعاء أخيه"[٥].

---

(١) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٤٣)

(٢) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٤٤)

(٣) لسان العرب لابن منظور (٣٩٧/١٥)

(٤) هو التابعي: أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ، وُلِدَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ. قَرَأَ عَلَيْهِ

أَبُو عَمْرٍو بنُ العَلاَءِ، وَطَائِفَةٌ. قُتِل فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ. يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨٧/٥ وما بعدها)

(٥) يُنظر: المُحْتَسَب لابن جني (٢١/٢)

إذن في هذه الكلمة قراءاتان شاذتان، الحسن: (وُعاءِ أَخيه) بواو مضمومة، سعيد بن جُبير: (إعاءِ أَخيه) بهمزة مكسورة، وهي ليست من الأربعة عشر.

قال تعالى: ﴿...حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾

قرأ الحسن: "حتى يكون حُرُضا" بالياء في يكون، وضم الحاء والراء في حُرُضا [١]، على أنّ ضمير يكون عائد على يوسف –عليه السلام–، والحُرُض بضمتين، الأشنان أي: حتى يكون كالأشنان نحولاً ويُبسا، وهو: شجر من الفصيلة الرَّمراميَّة ينبت في الأرض الرمْلية ، يستعمل هو أَو رماده في غسل الثياب والأَيدي[٢].

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ... ﴿٨٦﴾﴾

قرأ الحسن: "وحَزَني إلى الله" بفتح الحاء والزاي [٣]، وهو مصدر حَزَن كفَرَح.

قال تعالى: ﴿... وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾

قرأ الحسن: "رُوح الله" معًا[٤]، أي: في الموضعين. بضم الراء بمعنى الرحمة.

قال أبو الفتح: "ينبغي أن يكون –والله أعلم– من الرُوح الذي من الله، ويعني به روح ابن آدم، وقد

أُضيف نحو ذلك إلى الله تعالى. وكذلك من رُوح الله: الذي هو من عند الله وبِلطفه ونعمته" [٥].

قال الماوردي[١]: "﴿مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ فيه تأويلان: أحدهما من فَرَجِ الله. والثاني من رحمةِ الله"[٢].

---

(١) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٤٥)

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٤٩٥/١)

(٣) المرجع السابق.

(٤) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٤٦)

(٥) يُنظر: المُحْتَسَب لابن جني (٢١/٢)

قال قتادة[٣]: "﴿وَلَا تَأْيَئَسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ أي: من رحمته"[٤].

قال أبو حيان[٥]:" رَحْمَتُهُ، وَفَرَجُهُ، وَتَنْفِيسُهُ"[٦].

قال ابن عطية[٧]: "والروح: الرحمة"[٨].

قال الزمخشري[٩]: "أي من رحمته التي يحيا بها العباد"[١].

---

(١) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بـ**الماوردي**، الفقيه الشافعي؛ له من التصانيف كتاب: الحاوي الذي لم يطالعه أحد إلا وشهد له بالتبحّر والمعرفة التامة بالمذهب، وتفسير القرآن الكريم، والنكت والعيون، ونحوها. توفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد، وعمره ست وثمانون سنة،– رحمه الله تعالى–. يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٨٢/٣ وما بعدها)

(٢) النكت والعيون للماوردي (٣/ ٧٢)

(٣) هو: أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن سدوس، السدوسي البصري ، كان تابعيًا وعالمًا كبيرًا، وُلِدَ سنة ستين للهجرة. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط، ﷺ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٨٥/٤ وما بعدها)

(٤) معاني القرآن للنحاس (٤٥٥/٣)

(٥) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني، النِّفْزي، أثير الدين، أبو حيّان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. وُلِدَ في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة، وتنَقَّل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كفَّ بصره. الأعلام للزركلي (٧/ ١٥٢)

(٦) البحر المحيط لأبي حيان (٦/ ٣١٥)

(٧) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد، مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة، عارفٌ بالأحكام والحديث، له شعر، توفي بلورقة. الأعلام للزركلي (٣/ ٢٨٢)

(٨) المحرر الوجيز (٢٧٤/٣)

(٩) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي **الزمخشري**، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ وُلِدَ يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر. صنّف التصانيف البديعة: منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز، ونحوها، توفي ليلة عرفة

قال تعالى: ﴿...فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ...﴿١١٠﴾﴾

قرأ ابن مُحيصن: "فنَاجِي" بفتح النون والجيم مخففة وألف بعدها على أنه فعل ماض[٢].

سورة الرعد

قال تعالى: ﴿...يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴿٢﴾﴾

قرأ الحسن: "ندبر الأمر" بالنون الدالة على العظمة، وفي الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم[٣].

نقل أبو حيّان في البحر [٤]، والألوسي[٥] في روح المعاني [٦]، عن أبي عمرو الداني[٧]، أنّ الحسن يقرأ بالنون في "نفصل" أيضًا، وهو الظاهر.

قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ...﴿٤﴾﴾

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة –رحمه الله تعالى– يُنظر: وفيّات الأعيان (١٦٨/٥ وما بعدها)

(١) الكشاف للزمخشري (٥٠٠/٢)

(٢) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٤٨)

(٣) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٤٩)

(٤) البحر المحيط لأبي حيّان (٣٤٥/٦)

(٥) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا. الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٦)

(٦) روح المعاني للألوسي (٨٧/٧)

(٧) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الأموي، يعرف في وقتنا بأبي عمرو الداني، لنزوله بدانية، وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، توفي بدانية يوم الاثنين منتصف شوال، ودفن من يومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيعه خلق عظيم –رحمه الله تعالى–. يُنظر: معرفة القرّاء للذهبي (٧٧٣/٢، وما بعدها)، وغاية النهاية لابن الجزري (٥٠٣/١ وما بعدها).

قرأ الحسن: "قطعًا متجاوراتٍ وجناتٍ" بنصب الكلمات الثلاث[١]، الأولى بالفتحة والاثنتان بالكسرة، ووافقه المطوعي في الثالثة فحسب. والنصب على إضمار فعل تقديره جعل أو بالعطف على رواسي. وبهذا تواجه قراءة المطوعي.

قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ...﴿١٧﴾﴾

قرأ الحسن والمطوعي: "بقدْرها" بسكون الدال تخفيفا، وهو لغة.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾

قرأ ابن محُيصن: "وحسنَ مآب" بنصب النون عطفًا على طوبى المنصوب بجعل مقدرا.

قال تعالى: ﴿...وَصَدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ...﴿٣٣﴾﴾

قرأ الأعمش: "وصِدوا" هنا، "وصِد"[٢] بكسر الصاد[٣] على أنّ الأصل صدِدوا بكسر الدال الأولى، فأدغمت في الثانية، فانتقلت حركتها إلى الصاد.

قال تعالى: ﴿...وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾

قرأ الحسن والمطوعي: "ومِن عِندِه" بكسر الميم والعين والدال، على أنّ الجار والمجرور خبر مقدم. وعِلْمُ مبتدأ مؤخر [٤].

قال أبو الفتح: "من قرأ: "ومِنْ عِنْدِهِ علمُ الكِتَابِ" فتقديره ومعناه: من لفظه ولطفه "علمُ الكتاب"، لأنّ من قال: "ومِنْ عِنْدِهِ علمُ الكِتَابِ" فـ"مِنْ" متعلقة بمحذوف، "وعلمُ الكِتَابِ" مرفوع بالابتداء، كقوله تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾[٥]" [١].

---

(١) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٤٩)

(٢) في غافر، آية (٣٧)

(٣) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٥٣)

(٣) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٥٥)

(٥) سورة البقرة، آية (٧٨)

اختلف المفسرون –رحمهم الله– عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنّ الذي عنده علم الكتاب هم: عبد الله بن سلام[٢]، وسلمان الفارسي[٣]، وتميم الداري [٤]، قاله قتادة[٥].

وأخرج ابن جرير الطبري[٦] بسنده عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، فالذين عندهم علم الكتاب: هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى[٧].

وعن ابن سلام قال: نزلت فيّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٨]

وعن مجاهد[١] قال: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: هو عبد الله بن سلام[٢].

---

(١) ينظر: المُحْتَسب لابن جني: (٢/٣١ وما بعدها)

(٢) هو: عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، من ذرية يوسف النبي عليه السلام، أسلم أول ما قدم النبيّ ﷺ المدينة. وقيل: تأخّر إسلامه إلى سنة ثمان، مات في قول جميعهم بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٤/ ١٠٢ وما بعدها)

(٣)هو: سلمان أبو عبد الله الفارسيّ، أصله من رامهرمز، وقيل من أصبهان، مات سنة ست وثلاثين. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٢/ ١١٨ وما بعدها)

(٤) هو الصحابي: تميم بن أوس بن حارثة ابن ذراع بن عدي بن الدار، أبو رقيّة الدّاري، أسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم، ولهما صحبة، كان راهب أهل فلسطين وعابد أهل فلسطين، وهو أول من أسرج السراج في المسجد. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٨٧ وما بعدها)

(٥) جامع البيان للطبري (٤٧٦٧/٦)

(٦) هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وقيل يزيد بن كثير ابن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ، كانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان، توفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ببغداد –رحمه الله–. يُنظر: وفيّات الأعيان (٤/ ١٩١ وما بعدها)

(٧) جامع البيان للطبري (٤٧٦٦/٦)

(٨) المرجع السابق.

وذكر السيوطي[٣] في الدُّر المنثور فيما أخرجه ابن مردويه[٤] عن ابن عبّاس –رضي الله عنهما– قال: قدم على رسول اللهﷺ أسقف من اليمن، فقال له رسول الله ﷺ :"هل تجدني في الإنجيل رسولاً"؟ قال: لا، فأنزل الله: ﴿...وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾يقول: عبد الله بن سلام[٥].

القول الثاني: أصحاب هذا القول يرون أنّ المقصود من الآية: "هو الله سبحانه وتعالى" ، وأنه هو الذي عنده علم الكتاب، ويرون بطلان القول الأول، وينكرون أن يكون المقصود من الآية كذلك، وحجتهم في ذلك: أنّ السورة مكيّة، فلا يجوز أن يُراد به ابن سلام وأصحابه، لأنهم آمنوا في المدينة بعد الهجرة، قاله الحسن، و مجاهد، والضحاك[٦].إهـ[٧].

القول الثالث: أنه جبريلعليه السلام، قاله سعيد بن جبير، وابن عباس[٨].

قال ابن كثير[١]: "والأظهر في هذا ما قاله العوفي[٢] عن ابن عباس قال: هم اليهود والنصارى"[٣].

---

(١) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. الأعلام للزركلي (٢٧٨/٥)

(٢) جامع البيان للطبري (٤٧٦٧/٦)

(٣) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو: (٦٠٠ مصنف). الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠١ وما بعدها)

(٤) هو: أَبُو بَكْرٍ، أحمد بن موسى ابن مَرْدَوَيْه بن فُورَك بن مُوسَى بن جَعْفَرٍ، الأَصْبَهَانِيُّ، صَاحِبُ: التَّفْسِيْرِ الكَبِيْرِ، وَالتَّارِيْخ، وَالأَمَالِي الثَّلاَث مائَة مَجْلِس، وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، مَاتَ لَسْتٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَع مائَة عَنْ سبع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً. يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٧/١٣ وما بعدها)

(٥) الدر المنثور للسيوطي (٦٦٧/٦ وما بعدها)

(٦) هو: الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن سنان بن محارب بن فهر الفهريّ، أبو أنيس وأبو عبد الرحمن، أخو فاطمة بنت قيس. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٨٧ وما بعدها)

(٧) جامع البيان للطبري (٤٧٦٦/٦)

(٨) تفسير القرطبي للقرطبي (٩/ ٣٣٦)

وقال القرطبي[٤]:" فالكتاب على هذا هو القرآن، وأمّا من قال هو عبد الله بن سلام فَعوَّلَ على حديث الترمذي[٥]، وليس يُمتنع أن يُنزل في عبد الله بن سلام شيئًا، ويتناول جميع المؤمنين لفظًا، ويعضده من النظام أنّ قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني قريشًا، فالذين عندهم علم الكتاب هم المؤمنون من اليهود والنصارى، الذين هم إلى معرفة النبوة والكتاب أقرب من عَبَدةِ الأوثان"[٦].

وقال الفخر الرازي [٧]: فمن حجة أصحاب القول الثاني وأنّ السورة مكية، وأجيب عن هذا السؤال بأن قيل: هذه السورة، وإن كانت مكية، إلا أنّ هذه الآية مدنية[١].

---

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة (٧٠٦ هـ)، ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق .تناقل الناس تصانيفه في حياته. الأعلام للزركلي (١/ ٣٢٠)

(٢) هو: محمد بن أحمد العوفيّ، عالم بالقراءات، عارف بالتفسير. من كتبه: التسهيل وشفاء العليل في طوبقبو، وتلخيص النشر للجزري في الأزهرية، والجواهر المكللة في صوفيا، صغير في القراءات العشر أنجزه سنة (١٠٤٩ هـ)، و الدر المنثور لمن التقطه في القراءات العشر من النهج المنشور، و رسالة في أمثلة من القرآن الكريم كلاهما في الأزهرية. الأعلام للزركلي (٩/٦)

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٤٠/٢)

(٤) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه: الجامع لأحكام القرآن عشرون جزءا، يُعرف بتفسير القرطبي. يُنظر: الأعلام للزركلي (٣٢٢/٥ وما بعدها)

(٥) هو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور؛ أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث. يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٧٨ وما بعدها)

(٦) تفسير القرطبي للقرطبي (٩/ ٣٣٧)

(٧) هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، وُلِدَ في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها: تفسير القرآن الكريم، ونحوها، توفي يوم الاثنين، وكان عيد

وقال الشنقيطي: "الظاهر أنّ قوله ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ عطف على لفظ الجلالة، وأنّ المراد به أهل العلم بالتوراة والإنجيل، ويدل له قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ... ﴾[٢]، وقوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ... ﴾[٣]، وقوله: ﴿...فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾[٤]"[٥].

سورة إبراهيم-عليه السلام-

قال تعالى: ﴿...وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ...﴿٣﴾﴾

الفطر، سنة ست وستمائة بمدينة هراة، ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان. يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٤٨/٤ وما بعدها)

(١) مفاتيح الغيب للرازي (١٩/ ٧١)

(٢) آل عمران، آية (١٨)

(٣) يونس- عليه السلام-، آية(٩٤)

(٤) الأنبياء، آية (٧)

(٥) أضواء البيان للشنقيطي (٢٤٠/٢)

قرأ الحسن: "ويُصِدون" بضم الياء وكسر الصاد من أصدّ [١] المنقول من صدَّ صدودًا اللازم، بمعنى تنكب فهمزته للنقل نقلته من اللزوم إلى التعدي.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ... ﴿٤﴾ ﴾

قرأ المطوعي: "بلَسْن قومه" بفتح اللام، وإسكان السين من غير ألف [٢] هكذا ضبطه مؤلفو القراءات، وفسروه باللغة، والذي صرّح به أئمة المفسرين كأبي حيّان [٣]، والبيضاوي [٤]، والألوسي [٥]، وغيرهم أنّ القراءة بكسر اللام لا بفتحها.

قال الألوسي: "هي على وزن ذكر، وهي لغة في لسان كريش وريّاش"[٦].

وقد أطبق المفسرون على أنّ المراد باللسان أو اللسن في الآية الكريمة إنما هو اللغة.

وقد استقصيت كتب اللغة التي بين أيدينا، ومنها لسان العرب: فلسن: اللِّسانُ: جَارِحَةُ الْكَلَامِ [٧].

قال ابْنُ سِيدَهْ [٨]: "واللِّسانُ المِقْوَلُ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالجَمْعُ أَلْسِنة فِيمَنْ ذَكَّرَ مِثْلَ: حِمار وأَحْمرة، وأَلْسُن فِيمَنْ أَنث مثل: ذِرَاعٍ وأَذْرُع، لأَنّ ذَلِكَ قِيَاسُ مَا جَاءَ عَلَى فِعالٍ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وإِن أَردت بِاللِّسَانِ اللُّغَةَ أَنثت. يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَكَلَّمُ بلِسانِ قَوْمِهِ [١].

---

(١) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٥٥)

(٢) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٥٥)

(٣) البحر المحيط لأبي حيان (٦/ ٤٠٨)

(٤) أنوار التنزيل للبيضاوي (١٩٣/٣)

(٥) روح المعاني للألوسي (١٧٦/٧)

(٦) المرجع السابق.

(٧) لسان العرب لابن منظور (٣٨٥/٣)

(٨) هو: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها. ولد بمرسية (في شرق الأندلس) سنة (٣٢٤هـ) وانتقل إلى دانية فتوفي بها. كان ضريرا (وكذلك أبوه) واشتغل بنظم الشعر مدة، وانقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري، نبغ في آداب اللغة ومفرداتها، توفي سنة (٨٧٤هـ)، ينظر ترجمته: الأعلام للزركلي (٢٦٣/٤ وما بعدها)

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: "هَذَا نَصُّ قَوْلِه وَاللِّسَانُ الثَّنَاءُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾[٢]؛ مَعْنَاهُ اجْعَلْ لِي ثَناءً حَسناً بَاقِيًا إِلى آخِرِ الدَّهْرِ". وَيُقَالُ: رَجُلٌ لَسِنٌ بَيِّنُ اللَّسَن إِذا كَانَ ذَا بَيَانٍ وَفَصَاحَةٍ [٣].

وَقَدْ لَسِنَ بِالْكَسْرِ، فَهُوَ لَسِنٌ وأَلسَنُ، وَقَوْمٌ لُسْنٌ .واللَّسنُ: جَوْدَة اللِّسَانِ وسَلاطَتُه، لَسِنَ لسَناً فَهُوَ لَسِنٌ .وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا﴾[٤]؛ أَي مُصَدِّقٌ لِلتَّوْرَاةِ، وَعَرَبِيًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، الْمَعْنَى مُصَدِّقٌ عَرَبِيًّا، وذَكَرَ لِسَانًا تَوْكِيدًا كَمَا تَقُولُ جَاءَنِي زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحًا، وَيَجُوزُ أَن يكون لساناً مفعولًا بمصدق، الْمَعْنَى مُصَدِّقٌ النَّبِيَّ ﷺ أَي: مُصَدِّقٌ ذَا لِسَانٍ عَرَبِيٍّ[٥].

وشرح القاموس فلم أجد فيها أنّ اللسن بفتح اللام بمعنى اللغة، بل الذي بمعنى اللغة اللسان أو اللِسن بكسر اللام [٦].

قال في القاموس "واللسان المِقْول، ويؤنث جمع ألسنةٍ، وألسُنٍ ،ولُسْنٍ، واللغة" وقال في موضع آخر: "واللسن بالكسر الكلام واللغة" [٧]، وعلى هذا فالذي نجزم به أنّ القراءة إنما هي بكسر اللام لا بفتحها.

ومما يعضد على ذلك أيضًا ما صرّح به شارح القاموس حيث قال "ومنه–أي من اللِسن بكسر اللام؛ وسكون السين–قراءة إلاّ بلسن قومه أي: بلسان قومه، فهي لغة في اللسان بمعنى اللغة لا بمعنى العضو [٨].

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٣٨٦/٣)

(٢) سورة الشعراء، آية (٨٤)

(٣) لسان العرب لابن منظور (٣٨٦/٣)

(٤) سورة الأحقاف، آية (١٢)

(٥) لسان العرب لابن منظور (٣٨٦/٣)

(٦) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٣٦/ ١١٢ وما بعدها)

(٧) القاموس المحيط للفيروزآبادي (١٠٥٥/١)

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٣٦/ ١١٤)

قال أبو الفتح: "حُكيَ أنّ بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي السَّمَّال[١]، وهو ينتف شعر إسْبِه وهو يقرأ: "وما أَرْسلْنا من رسولٍ إلاّ بلِسْنِ قومه". وإسبه يعني: عانته، فَاللِّسْنُ واللسان، كالريش والريّاش: فِعْل وفِعَال بمعنى واحد. هذا إذا أردت باللسان اللغة والكلام. فإن أردت به العضو فلا يُقال فيه: لِسْن، إنّما ذلك في القول لا العضو. وكأنّ الأصل فيهما للعضو، ثمّ سمو القول لسانًا؛ لأنه باللسان، كما يُسمى الشيء باسم الشيء لملابسته إياه، كالرواية والظعينة ونحوها" [٢].

قال تعالى: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾

قرأ ابن محيصين: "واستفتِحوا" بكسر التاء الثانية على أنه أمر للرسل [٣] معطوف على لنهلكنّ، أي: أوحى إليهم ربهم، وقال: لنهلكنّ الظالمين، وقال لهم: استفتحوا، أي: اطلبوا من ربكم الفتح والنصر على أعدائكم. والواو من الحكاية دون المحكى.

قال أبو الفتح: "هو معطوف على ما سبق من قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾[٤] أي: قال لهم: اسْتَفْتِحُوا، ومعناه استنصروا الله عليهم، واستحكِموه بينكم وبينهم، والقاضي اسمه الفتّاح.

قال تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[٥] أي: تستنصروا، فقد جاءكم النصر. وعليه سمّوا الظفر بالعدو فتحًا، ومنه الحديث أنّ النبي صلّى ﷺ: كان يستفتح بصعاليك المهاجرين: أي يستنصر بهم" حديث حسن صحيح[٦].

---

(١) هو: قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمَّال –بفتح السين وتشديد الميم وباللام– العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر، وهذا سند لا يصح. الأعلام للزركلي (٢/٢٧)

(٢) المُحْتَسب لابن جني: (٢/٣٣)

(٣) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٥٧)

(٤) سورة إبراهيم، آية (١٣)

(٥) سورة الأنفال، آية (١٩)

(٦) سنن الترمذي للترمذي، كتاب الجهاد، باب الاستفتاح بصعاليك المسلمين، (٤/ ٤٠٦)

قال أحمد بن يحيى: أي يُقدِّمهم ويبدأُ أمره بهم، وكأنهم إنما سمّوا القاضي فتَّاحًا، لأنه يفتح باب الحق الذي هو واقف ومسند، فيُصار إليه ويُعمل عليه[١]" [٢].

قال تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ... ﴿٢٣﴾ ﴾

قرأ الحسن: "وأدخلُ" برفع اللام على أنّه فعل مضارع مستأنف[٣].

قال أبو الفتح: "هذه القراءة على أنّ "أُدْخِلُ" من كلام الله تعالى، كأنه قطع الكلام واستؤنف فقال الله عزوجل: "وأُدْخِلُ الذين آمنوا" أي: وأنا أدخلُهم جناتٍ تجري مِن تحتِها الأنهار بإذن ربهم: أي بإذني، إلاّ أنه أعاد ذكر الرب ليضيفه إليهم، فتقوى الملابسة باللفظ، فيكون أَحْنى وأَذهب في الإكرام والتقريب منه لهم. ومثله في القرآن: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[٤]، وقال: ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ﴾[٥] فهذا كله تَحقُّق بالله تعالى، وتقرب منه، وانتساب إليه"[٦].

قال تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ ...﴿٣٤﴾ ﴾

قرأ الحسن والأعمش: "وآتاكم من كلٍ" بتنوين كلٍّ [٧]، وعليه يحتمل في ما أن تكون موصولة مفعولاً ثانيًا لآتاكم، والأول الكاف، ومن كل حال من ما، ويحتمل أن تكون نافية، ومن كل هو المفعول الثاني، والجملة المنفية في محل نصب على الحال من المفعول الأول، أي: أعطاكم من كل حال كونكم غير سائليه شيئا.

---

(١) تحفة الأحوذي للمباركفوري، كتاب الجهاد، باب الاستفتاح بصعاليك المسلمين، (٥/ ٢٩٢)

(٢) المُحْتَسب لابن جني (٢/٣٤)

(٣) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٥٨)

(٤) سورة طه، آية (٥٠)

(٥) سورة الأعراف، آية (١٩٦)

(٦) المُحْتَسب لابن جني (٢/٣٦)

(٧) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٠)

قال أبو الفتح: "أمّا على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به، أي: وآتاكم ما سألتموه أن يؤتيكم منه"[١].

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ...﴿٣٩﴾﴾

قرأ ابن محيصن: "وهبني" بالنون مكان اللام[٢]، وعلى هذه القراءة يكون وهب متعديًا لمفعولين بنفسه على خلاف الغالب، إذ الغالب تعديه للأول باللام كما هو على قراءة الجمهور.

قال تعالى: ﴿...إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾

قرأ الحسن: "إنما نؤخرهم" بالنون [٣] مكان الياء على الالتفات الدالَّ على زيادة الوعيد والتهديد، والنون للعظمة فيه زيادة للتعظيم.

---

(١) المُحْتَسب لابن جني (٢/٣٨)

(٢) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٠)

(٣) المرجع السابق.

سورة الحجر

قال تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ ﴾

قرأ ابن محيصن: "ما نُنَزِل الملآئكة" كقراءة حفص مع التخفيف [١].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

قرأ المطوعي: "يعرِجون" بكسر الراء، وهي لغة.

قال في لسان العرب: "وعرَجَ في الشيء، وعليه يَعْرِجُ ويَعْرُجُ عروجًا أيضًا رقي [٢]" اهـ.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾

قرأ الحسن: "والجنَ" كيف وقع بهمزة مفتوحة بعد الجيم بدلاً من الألف [٣]، وهو لغة فيه.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾

قرأ الحسن: "لاتُوجل" بضم التاء مبنيًا للمفعول من الإيجال وهو إيقاع الوجل في نفس الغير [٤]. قال أبو الفتح: "هذا منقول من وَجِل يَوْجَلُ، وَجِلَ وَأَوْجَلْتُهُ، كفَزِع وأَفْزَعَتُه، ورَهِبَ وأَرْهبْتُهُ"[٥].

قرأه المطوعي بياء مكان الواو وبكسر التاء على قاعدته "تِيجل" هكذا وهو لغة في مضارع وجل.

قال في القاموس: "وجل فلان كفرح يَوْجَل ويَبْجل وياجَل وبِيجَل[٦]"[٧]

---

(١) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٢)

(٢) لسان العرب لابن منظور (٣٢١/٢)

(٣) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٣)

(٤) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٥)

(٥) المُحتَسب لابن جني (٤٥/٢)

(٦) القاموس المحيط للفيروزآبادي (١٢٧١/١)

(٧) ويحتمل أن يكون –على قراءة المطوعي– بالواو وأبدلت ياء لوقوعها بعد كسرة

قال تعالى: ﴿ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

قرأ الأعمش: "من القنطين" من غير ألف على أنه صفة مشبهة، أو حذفت تخفيفًا [١].

قال أبو الفتح: "ينبغي أن يكون في الأصل "القانطين" كقراءة الجماعة؛ إلاّ أنّ العرب قد تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفًا.

وقد يجوز في "الْقَنِطِينَ" غير هذا، وذلك أنهم قالوا: قَنِط يَقْنَطُ، فقد يكون "الْقَنِطِينَ" مِن قَنِطَ يَقْنَطُ هذه، ويكون الْقَانِطُونَ من قَنَطَ"[٢].

قال تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

قرأ المطوعي: "إن دابر هؤلاء" بكسر همزة أنّ على أنّ الجملة مستأنفة استئنافًا بيانيًا، أو على أنّ القضاء في الآية بمعنى الإيحاء، وفي الإيحاء معنى القول.

قال تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

قرأ المطوعي: "سُكرتهم" بضم السين، ولعلها لغة في سكرة، وليست في كتب اللغة التي بأيدينا.

قال تعالى: ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾

قرأ الحسن: "ينحَتون" هنا، والشعراء [٣] بفتح الحاء من باب قطع لغة فيه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ ﴾

قرأ المطوعي: "إنّ ربك هو الخالق" بصيغة اسم الفاعل [٤] بدلاً من الخلاق بصيغة المبالغة.

قال أبو الفتح: "في هذه القراءَة دليل على أنّ فَعَل الخفيفة فيها معنى الكثرة كفَعَّل الثقيلة، ألا ترى إلى قراءة الجماعة: ﴿الْخَلَّاقُ﴾؟ وهذا للكثرة لا محالة.

---

(١) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٥)

(٢) المُحْتَسب لابن جني (٤٦/٢)

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾

(٤) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٦)

نعم وقد قرن به العليم، وفَعِيل للكثرة. وكأنّ الخلاَّق الموضوع للكثرة أشبه بعليم؛ لأنه موضوع لها، فلولا أنّ في خلَقَ معنى الكثرة لما عُبَّر بخالق عن معنى خلاّق"[١].

(١) المُحتَسب لابن جني (٤٨/٢)

سورة النحل

قال تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾

قرأ الحسن: "وبالنُجم" هنا "والنُجم إذا هوى" [١] بضم النون، وسكون الجيم على أنه جمع نُجُم [٢]، كسُقُف بضمتين جمع سُقف وسكنت الجيم تخفيفًا.

قال أبو الفتح: " النُجُم جمع نَجُم، ومثله مما كُسّر من فَعُل على فُعُل: سَقُف وسُقُف، ورَهُن ورُهُن ونحوه، ثطٌّ وثُطٌّ" [٣].

قال تعالى: ﴿...فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ...﴿٢٦﴾﴾

قرأ ابن محيصن: "فخرّ عليهم السُقُف" بضم السين والقاف على الجمع نظرًا لتعدد المهلكين [٤].

قال أبو الفتح: " الذي قلناه آنفا في " النُجُم" هو شرح لهذه القراءة"[٥].

قال تعالى: ﴿...وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ...﴿٢٧﴾﴾

قرأ الحسن: "شركاي الذين" حيث وردت في القرآن بحذف الهمزة [٦] على اللغة التي تجيز قصر الممدود في غير الشعر، وهل يفتح الياء أو يكسرها؟

صرّح بعض المؤلفين بالفتح ومنهم: الأزميري[٧] في كتابه بدائع البرهان [٨]، والدمياطي[١] صاحب الإتحاف [٢]، وصرّح آخرون بالكسر، ومنهم: ابن الجزري[٣] في النشر[٤]، والقباقبي[٥]

---

(١) بسورة النجم، آية (١)

(٢) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٩)

(٣) يُنظر: المُحْتَسب لابن جني (٢/٥١)

(٤) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٩)

(٥) المُحْتَسب لابن جني (٢/٥١)

(٦) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٦٩)

(٧) هو: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري، عالم بالقراءات، من كتبه عمدة العرفان في وجوه القرآن، وشرحه بدائع البرهان ، ونحوها. يُنظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٢٣٦)

(٨) بدائع البرهان شرح عمدة العرفان في تحريرات الطيبة للأزميري (١٩٨)

والقباقبي[٥] في مفتاح الكنوز [٦]، والمتولي[٧] في الفوائد[٨]، ولعلهما روايتان له، والفتح للخفة، والكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين.

قال تعالى: ﴿...أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ...﴿٧٦﴾﴾

قرأ ابن محيصن من المفردة [٩]: "أينما توجهه" بالتاء على الخطاب [١٠]، وفي الكلام التفات.

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء :عالم بالقراءات، من فضلاء النقشبنديين. وُلِدَ ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجًا، ودُفِنَ في البقيع. الأعلام للزركلي (١/ ٢٤٠)

(٢) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (٣٥٠)

(٣) هو: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، وُلد فيما حقّقه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، توفي –رحمه الله– ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز، ودُفن بدار القرآن التي أنشأها. يُنظر ترجمته: غاية النهاية: ٢/ ٢٤٧وما بعدها

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٢٢٧)

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز للقباقبي (٤٨٢)

(٧) هو: محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بمتولي، وينعت بشيخ القراء، عالم بالقراءات، مصري، أزهري، ضرير، مولده ووفاته بالقاهرة. الأعلام للزركلي (٦/ ٢١ وما بعدها)

(٨) (باب مذاهبهم في ياءات الإضافة)

[٨١] ..... مع شركائي الذين أوّلا

[٨٢] وعنه باقي الباب بالخلاف.....

(سورة النحل)

[٣٥٣]..... وشركاء الذين اكسر بلا

[٣٥٤] همز جميعا

(٩) مفردة ابن محيصن للأهوازي (١٢٩)

(١٠) الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٧٥)

قال تعالى:﴿...لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ ...﴿١٠٣﴾﴾

قرأ الحسن: "اللسان الذي يلحدون" بالتعريف، وهو للعهد والموصول بعده صفته.

قال تعالى:﴿...فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾

قرأ الحسن: "لباسَ الجوعِ والخوفَ" بنصب الفاء عطفًا على لباس.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ...﴿١١٦﴾﴾

قرأ الحسن: "لما تصف ألسنتكم الكذبِ" بجرّ الكذب على أنه بدل من ما [1]، أو نعت لها.

قال أبو الفتح: " أمّا "الْكَذِبِ" بالجرّ فبدل من "ما" في قوله: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ﴾ أي: لا تقولوا للكذب الذي تصف ألسنتكم[2].

قال تعالى:﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ ...﴿١٢٤﴾﴾

قرأ الحسن والمطوعي:"إنما جَعَل السبتَ" بفتح الجيم والعين على البناء للفاعل والضمير يعود على الله تعالى، ونصب السبت على المفعولية [3].

---

(1) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٨٠)

(2) المُحْتَسب لابن جني (٥٦/٢)

(3) يُنظر: الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر للمعصراوي (٢٨١)

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، واسأله القبول والنفع، فما كان من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأٍ فمن نفسي والشيطان، ومن الله أرجو الصفح والغفران، وصلىّ الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم، بالرسم العثماني، المدينة المنورة.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنّاء، (ت: ١١١٧هـ)، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ. (المكتبة الشاملة)

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر–أيار–مايو ٢٠٠٢م. (المكتبة الشاملة)

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ. (المكتبة الشاملة)

٧. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، محمد بن خليل القباقبي.

٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر–بيروت، ١٤٢٠هـ. (المكتبة الشاملة)

٩. بدائع البرهان على عمدة العرفان، مصطفى محمد الأزميري، تحقيق: مريم إبراهيم جندلي، دار الكتب العلمية.

١٠ .تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب

بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. (المكتبة الشاملة)

١١. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري

(ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت. (المكتبة الشاملة)

١٢. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين (٥٤٤–٦٠٤هـ)، دار الفكر، لبنان–بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ–١٩٨١م.

١٣. تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دار المعرفة بيروت–لبنان، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

١٤. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان. (المكتبة الشاملة)

١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الرازق البكري، محمد عادل محمد، محمد عبد اللطيف خلف، محمود مرسي عبد الحميد، نسخة مقابلة على مخطوط كامل ومراجعة على نسخة الشيخين: محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر ومتممة لها، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

١٦. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م.

١٧. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ)، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، الطبعة الثالثة– مصححة، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م، مكتبة دار الهدى، ١٤١٥هـ

١٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت. (المكتبة الشاملة)

١٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ. (المكتبة الشاملة)

٢٠. سنن الترمذي، محمد عيسى سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي–مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م. (المكتبة الشاملة)

٢١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث–القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م. (المكتبة الشاملة)

٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عُنِيَ بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ، جامعة برجستراسر. (المكتبة الشاملة)

٢٣. الفرائد المعتبرة في القراءات الأربع بعد العشرة، محمد أحمد المتولي.

٢٤. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ– ٢٠٠٥م. (المكتبة الشاملة)

٢٥. القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير وأثرها في التفسير والأحكام (دراسة مقارنة)، سامي محمد سعيد عبد الشكور، دار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٢٦. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتّاح القاضي، دار الكتاب العربي بيروت– لبنان١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٢٧. الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر، بهامش مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني، أحمد عيسى المعصراوي، الإصدارات القرآنية لقناة الفجر الفضائية، دار

الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

٢٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ (المكتبة الشاملة)

٢٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ. (المكتبة الشاملة)

٣٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة. (المكتبة الشاملة)

٣١. المُحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م. بلد الطباعة لبنان.

٣٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. (المكتبة الشاملة)

٣٣. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر جامعة أم القرى– مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ (المكتبة الشاملة

٣٤. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق الدكتور: طيّار آلتي قولاج، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

٣٥. مفردة ابن مُحيصن المكي ذكر ما انفرد به ابن مُحيصن مخالفًا به لأبي عمرو غير ما اتفقا عليه وغير مالاخلاف فيه، أبي علي الحسن بن علي الأهوازي (٣٦٢هـ– ٤٤٦هـ) تحقيق: عمّار أمين الدّدو.

٣٦. النشر في القراءات العشر، أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان.

٣٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)تحقيق: إحسان عباس دار صادر – بيروت(المكتبة الشاملة)